

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : يخاطب الذئب وكان تعرّض له وقبل البيت .

(تَحْسَبَ هَوَاسَ - وَأَقْبَلَ 1 - أَنَّنِي ... بِهَا مُفْتَدٍ مِّنْ وَاحِدٍ لَا أُغَامِرُهُ) .

هواس : اسم للأسد لأنه يهوس كل شيء أي° يدقه يقول : حسب أني مفتد براحتي وناج بنفسي ذعراً منه وأنني لا أغامره من غمرات الحرب وهي شدائدها فقلت : الخيبة لفيك أي جعلها فهاهاً لفيك فإني مانعها منك . وقاريك من القرى ما تحذره من السهام والسلاح الكافة لك . قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في نحو هذا " لَلْيَدِينِ وَاللَّامِ وَهَذَا الْكَلَامُ يَرُوى عَن عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَجُلٍ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ .

ع : الرجل الذي قالت عائشة [Bها] هذا فيه هو مالك الأشتر النخعي وكان أشدّ الناس على عثمان وكان أنجد الناس وأجرأهم ولم يكن في حروب الجمل وصفين أحد أمضى منه وكان مع علي وقال له عليّ يوماً : يا مالك من أشجع أنا أو أنت فقال : أما قتل الأقران فأنت وأما شق الصفوف فأنا .

ودسّ عليه معاوية من سمّه في شربة عسل فمات 3 فقال معاوية " إِنْ - جُنُوداً مِنْهَا الْعَسَلُ " وقال عليّ " لما بلغه موته : ذلك رجل كأنما قُودٌ مِنْ مَنِّي قَدْ لَوْ كَانَ حِجْرًا لَكَانَ صَلْدًا وَلَوْ 4 كَانَ حَدِيدًا لَكَانَ أَفْرِنْدًا 5 .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم " لَلْمَنْخَرَيْنِ " وهذا يروي عن عمر بن الخطاب